صفة الصفوة

.

حصين بن القاسم الوزان يقول لو قسم بث عبد الواحد بن زيد على أهل البصرة لوسعهم فإذا أقبل سواد الليل فطرت إليه كأنه فرس رهان مضمر متحزم ثم يقوم إلى محرابه كأنه رجل فخاطب .

حبان الاسود قال حدثنى عبد الواحد بن زيد قال أصابتنى علة فى ساقي فكنت أتحامل عليها للصلاه قال فقمت عليها من الليل فأجهدت وجعا فجلست ثم لففت إزاري فى محرابى ووضعت رأسى عليه فنمت فبينما أنا كذلك إذا بحاريه تفوق الدمى حسنا تخطر بين جوار مزينات حتى وقفت على وهن خلفها فقالت لبعضهن ارفعنه ولا تهجنه فأقبلن نحوى فاحتملنني عن الارض وأنا انظر إليهن فى منامي ثم قالت لغيرهن من الجوارى اللائى معها افرشنه ومهدنه ووطئن له ووسدنه قال ففرشن تحتى سبع حشايا لم أر لهن فى الدنيا مثلا ووضعن تحت رأسى مرافق خضرا حسانا ثم قالت للائى حملننى اجعلنه على الفرش رويدا لا تهجنه قال فجعلت على تلك الفرش وأنا أنظر إليها وما تأمر به من شأنى ثم قالت احففنه بالريحان قال فأتي بياسمين فحفت به الفرش ثم قامت إلى فوضعت يدها علي التى كنت أجد فى ساقى فمسحت ذلك المكان بيدها ثم قالت قم شفاك ا إلى صلاتك غير مضرور وقال فاستيقظت وا كأنى